****

**الفكر السكاني القديم**

**الطالبة:**العنود النصار

**أستاذه الماده:**نسرين العواد

**مادة:**علم اجتماع السكان والهجرة

1439-1438ه

**الفكر السكاني القديم:**

**يقصد بالفكر السكاني القديم أراء ووجهات نظر مفكرين الذين وجدوا في العصور السالفه الأولى من التاريخ.**

فعندما نستقرأ التاريخ الفكري والفلسفي للمسألة السكانية نجدها تمتد بجذورها الى عصور التاريخية البعيدة.أي اعمال الفلاسفة وتأملاتهم حول أبعادها المختلفة.

**ويرتبط الفكر السكاني بتاريخ الفكر الاجتماعي اذ تناوله الفلاسفة والمفكرين منذ بدأ في التفكير حول الانسان والمجتمع**

ونذكر على وجه الخصوص:

1-كونفوشيوس عند الصين

2-أفلاطون وأرسطو عند اليونانيين

3-ابن خلدون عند العرب

**و ركز كل عالم على:**

1- كونفوشيوس ( أكد على أهمية التناسب بين كل من مساحة الأرض وحجم السكان )

• 2- أفلاطون (أكد على فكرة الحجم الأمثل للسكان والعدد الأمثل هو 5040 نسمة )

• 3- أرسطو (أكد على ثلاث نقاط هي توزيع السكان – نمو السكان – حجم السكان )

• 4- ابن خلدون (هناك مراحل تمر بها المجتمعات وهي مرحلة الزيادة ومرحلة النقصان)

**كونفشيوس**



**ولد كونفوشيوس أو كونك المعلم في عام 551 ق.م. في بلدة شانتونك، ولاية لو في شمال الصين.**

أول فيلسوف صيني يفلح في إقامة مذهب يتضمن كل التقاليد الصينية عن السلوك الاجتماعي والأخلاقي. ففلسفته قائمة على القيم الأخلاقية الشخصية وعلى أن تكون هناك حكومة تخدم الشعب تطبيقاً لمثل أخلاقي أعلى. ولقد كانت تعاليمه وفلسفته ذات تاثير عميق في الفكر والحياة الصينية والكورية واليابانية والتايوانية والفيتنامية. ويلقب بنبي الصين

**كونفوش: :كان يرى انه على الدولة او الحكومة نقل الأعداد الزائدة من المناطق المزدحمة بالسكان الى مناطق ليس بها سكان كثير.**

بالإضافة الى ذلك أشار الى ان العوامل التي تؤثر في نمو السكان هي:

**1-نقص الغذاء. 2-الحرب.**

**3-الزواج المبكر. 4-التكاليف المرتفعة للزواج.**

**أشهر أقواله:**

* لو قال كل إنسان ما يفكر فيه بصدق فإن الحوار بين البشر يصبح قصيراً جداً.
* ليس من أغراك بالعسل حبيباً، بل من نصحك بالصدق عزيزاً.
* مما قاله عن لسان المرأة " إنك مهما حذرت من لسان المرأة فسوف تلدغ منه عاجلاً أو أجلاً ".
* إن تجاوز الهدف مثل عدم بلوغه.
* ليست العظمة في ألا تسقط أبداً بل في أن تسقط ثم تنهض من جديد.
* اعتق ما أحببت، فإذا عاد إليك فهو ملك لك إلى الأبد.

**أفلاطون**

****

أفلاطون (باللاتينية)هو ارستوكليس بن ارستون,فيلسوف يوناني كلاسيكي، رياضي، كاتب لعدد من الحوارات الفلسفية، ويعتبر مؤسس لأكاديمية أثينا التي هي أول معهد للتعليم العالي في العالم الغربي.

عرف بأفلاطون، وتعني عريض المنكبين، ولوساعة جبهته وعظم البسطة والجسم,وينحدر أفلاطون من عائلة أرستقراطية عريقة كان لها دور في المجتمع اليوناني

تربى أفلاطون في عائلة مثقفة، اهتمت بتربيته بدنياً وفكرياً.

**فكرته الأساسية هي:** أكد على فكرة الحجم الأمثل للسكان والعدد الأمثل هو 5040 نسمة .

عندما نذكر أفلاطون يتبادر الى ذهننا كتابه الذي يعد من أهم الكتب وهو **(الجمهورية)** وقد قدم كتاب أخر سماه **(القوانين)** وفي كتبه ركز على الجانب الخاص بالسكان.

\*في كتاب الجمهورية أشار الى انه ينبغي على الحكام ان يثبتوا عدد السكان في المدينة عند حد امثل، ويقول أيضا : لا يمكن ان نقوم بزيادة السكان عن الحد الأمثل مهما يكن لأي سبب من الأسباب.

 يقول أفلاطون كي نبقي عدد السكان عند العدد الأمثل:عن طريق تنظيم عقود الزواج**.**

**أسباب اختيار افلاطون للعدد 5040؟**

1-لأنه يقبل القسمة على كل الأعداد من 1-11.

2-لأنه يقبل القسمة على العدد12 (والسبب في الرقم 12) انه كان يرى ان عدد المناطق السكانية الموجودة في المجتمع ينبغي ان تقسم الى 12 جزء وكل جزء يكون فيه عدد متساوي من السكان.

3-ان هذا العدد5040 كان يمثل لدى المواطنين الموجودين في اليونان القديمة دلالة ومغزى ديني وأسطوري.

**نظرية أفلاطون عن المعرفة:**

**نظرية المعرفة عند أفلاطون[عدل]**

يعنى أفلاطون بموضوع المعرفة في محاورات عديدة فيبين أنواعها المختلفة ويرتبها درجات حسب قيمتها في الكشف عن الحقيقة ويهتم اهتماماً بالغاً بتعريف العلم الفلسفي اليقيني وبالتمييز بينه وبين أنواع المعرفة الأخرى الشائعة عند معاصريه. ونقطة البداية في نظرية المعرفة الأفلاطونية تتلخص في إثار الشك في العالم الحسي، وذلك حتى يعلم السائر في طريق التفلسف أن العالم الذي يعيش فيه هو عالم زيف وخداع. ويقيم أفلاطون تصنيف لأنواع المعرفة في العلوم المختلفة على أساس تفرقته الميتافزيقية بين العالم لمرئي والعالم المعقول فيسمى المعرفة التي تتناول العالم الحسي بالظن.أما المعرفة التي تتناول اللامرئي والمعقول بالعلم أو بالتعقل.ولكي يوضح هذين النوعيين من المعرفة يقول لنتصور مستقيماً(أب)نقسمه أربعة أقسام بواسطة الرموز(جـ، د، هـ)

فالقسم الأول يرمز للأشباح والظلال المنعكسة عن العالم المحسوس والمعرفة التي تتناولها يسميها وهم.

القسم الثاني والقسم الذي يليه في المرتبة يشير لموجودات العالم الحسي المرئي ومعرفتها ظن.

القسم الثالثويشير إلى التصورات الرياضية ومعرفتها فكر استدلالي

القسم الرابعويشير إلى المعقولات التي هي أقرب إلى الميادئ والتي هي موجودة بغير حاجة للمحسوس فهي عالم المثل ومعرفتها تعقل.

وعلى الرغم من هذه القسمة الرباعية إلا أن أهم مستويات المعرفة التي يعنى أفلاطون بدراستها ونقدها وهي الخبرة الحسية والاستدلال العقلى ثم المعرفة الحدسية التي هي رؤية مباشرة لعالم المثل.[18]

**أرسطو**

****

ولد أرسطو عام 384 قبل الميلاد في مدينة (ستاغيرا) في شمال اليونان، وكان والده طبيبا مقربا من البلاط المقدوني.

مكانته الاجتماعية قويه :يعد ثاني فلاسفة الغرب قدرا بعد أفلاطون. مؤسس علم المنطق، وصاحب الفضل الأول في دراستنا اليوم للعلوم الطبيعية، والفيزياء الحديثة. أفكاره حول الميتافيزيقيا لا زالت هي محور النقاش الأول بين النقاشات الفلسفية في مختلف العصور، وهو مبتدع علم الأخلاق الذي لا زال من المواضيع التي لم يكف البشر عن مناقشتها مهما تقدمت العصور. ويمتد تأثير أرسطو لأكثر من النظريات الفلسفية.

- أرسطو **أكد على ثلاث نقاط هي:** (توزيع السكان – نمو السكان – حجم السكان )

يعتبر تلميذ أفلاطون.

 ولكن ميزته انه عندما عالج او ناقش موضوع السكان كان أكثر واقعية ومنطقية من أفلاطون.

\*النقطة الأولى: (توزيع السكان)

**ماذا عمل أرسطو ليقيس عدد السكان؟**

1. قسم المجتمع الى 3 صور وهي: ( أسره – قرية – مدينة )

**والمهن عند أرسطو على نوعين هي:**

**أ - مهن طبيعية،** مثل: (الزراعة – الصيد – تربية الحيوان)

**ب- مهن غير طبيعية**.، مثل: (التجارة – الصناعة)

أيضا قام بإجراء تفرقة بين الرجل والمرأة، وبالتالي انحاز الى الرجل بحكم التكوين الجسمي والعقلي.

**ابن خلدون**

ابن خلدون هو عبد الرحمن بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي ولد في تونس وشب فيها وتخرّج من جامعة الزيتونة، وليَ الكتابة والوساطة بين الملوك في بلاد المغرب والأندلس ثم انتقل إلى مصر

**تعليمه:**مكانة عائلته الاجتماعية مكنته من الدراسة على يد أفضل المدرسين في المغرب الكبير. تلقى علم التربية الإسلامية الكلاسيكية، ودرس القرآن الكريم الذي كان يحفظه عن ظهر قلب، واللسانيات العربية، وأساس فهم القرآن، الحديث، الشريعة (القانون) والفقه علم التاريخ

**مولفاته:**

* مقدمة ابن خلدون
* تاريخ ابن خلدون، واسمه: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في معرفة أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر.
* لباب المحصل في أصول الدين
* شفاء السائل لتهذيب المسائل، نشره وعلق عليه أغناطيوس عبده اليسوعي.
* التعريف بابن خلدون ورحلاته شرقا وغربا (مذكراته).

**وفاته:** توفي في مصر عام 1406 م، ودفن في مقابر الصوفية عند باب النصر في شمال القاهرة

****

* **يقول ابن خلدون**: (هناك مراحل تمر بها المجتمعات وهي مرحلة الزيادة ومرحلة النقصان )

**ظهر ابن خلدون في القرن14 .**

 وقال: ان هناك مراحل يمر بها المجتمع في تطوره:

**المرحلة الأولى**: تمتاز بزيادة معدلات المواليد وانخفاض معدلات الوفيات.

 ويستمر هذا المجتمع في زيادة سكانه الى ان يصل الى:

**المرحلة الأخيرة وهي**: التي ينخفض فيها معدل المواليد ويرتفع معدل الوفيات.

الى ان يأتي وقت يختفي فيه المجتمع ويظهر مجتمع جديد.

* **لماذا قال ابن خلدون زيادة المواليد في المرحلة الأولى لماذا؟**

بسبب نشاط المجتمع والعمل بجد.، اما في المرحلة الأخيرة من حياة المجتمعات فتظهر المجاعات والأوبئة والاضطرابات وبالتالي يقل النشاط، وعندما يقل النشاط يقل السكان.

 \*أيضا شبه ابن خلدون شبه المجتمعات الإنسانية بالإنسان( يولد >> ينمو ويكبر >> ثم يموت ).

**علم الديموغرافيا**

يعتبر الأنسان ومايرتبط به مجالا واسعا للبحث في الديموغرافيا فالإنسان وسيلة وغايه منذ أن وجدت العلوم الاجتماعية.

وقد حظيت الدراسات الديموغرافية فالعالم الحديث لأهمية كبيرة بسبب ما أسفرت عنه من نتائج هامة دفعت سائر المجتمعات بالنظر إلى الظواهر الإنسانية نظرة جديدة سواء كانت من المجتمعات التي تشكو من الانفجار الديموغرافي أو تعاني من النقص السكاني.

والدراسات الديموغرافية ماهي الا دراسات تنتمي الى العلوم الإنسانية التي تدرس حركة السكان في المجتمع من حيث التغيرات التي تطرأ عليهم من ناحية الحجم, الزيادة والنقص والتنوع والهجرة والتكاثف والتخلخل وعلاقة كل ذلك بالظواهر الاجتماعية والطبيعية

لقد تاثرت مفاهيم علم الديموغرافيا وتعاريفه بمجمل التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي تمت عبر العصور في مختلف المجتمعات. لذلك اختلفت باختلاف الفلسفات الاجتماعية والسياسية,وتطورت,بتطورالمراحل التاريخية للمجتمعات وتقدمت بتقدم العلوم الاجتماعية والاحصائية.

فعلم الديموغرافيا بهذا يدرس التطور السكاني في قرينة من المتغيرات الاقتصادية ,الاجتماعية والوراثية والصحية والسياسية وغيرها.

فمثلا عند دراسة أسباب انخفاض الخصوبة في أي مجتمع سكاني فيمكن أن يرجعها عوامل نفسية ,واجتماعية,وثقافية للأزواج.

هذا يعني أن الديموغرافيا تختص بتحليل المتغيرات الخارجية التي تؤثر وتتأثر بالظواهر الديموغرافية بمعنى آخر تحليل المتغيرات الخارجية التي نتيجة هذه العمليات السكانية وما ينتج عنها.

وبهذا نجد أن الديموغرافيا كعلم تدرس السكان من حيث تكاثرهم وتطورهم وتوزيعهم كظاهرة اجتماعية بهدف:

-تحديد وتقدير العوامل المؤثرة في التطور السكاني.

-معرفة مؤثرات التغيرات الديموغرافية في تطور مجالات الحياة الاجتماعية الأخرى.

-إيجاد وصياغة القوانين السياسية للتطور السكاني

فالبرغم من أن الدراسة السكانية اتخذت صورة إحصائية,الى أنها في الواقع دراسة شاملة من مختلف التخصصات ,لأنها لاتدرس الناس بوصفهم أعداد فقط وأنما تدرس الانسان وصفة ناطقا ومتناسلا وطاعما وشاربا وساكنا ومجتمعا مع الآخرين في المجتمع.

وبهذا فيخرج علم الديموغرافيا من نطاقه المحدود الى نطاق العلم الشامل لشدة علوم لأن كثير من العلوم تسهم في تقديم نتائجها اليه لكي يتمكن من تحديد العدد الأمثل للسكان الذي تهدف اليه الدراسه السكانية مثلا,حتى يتمكن أن يحيا كل مجتمع طبقا لإمكانياته البشرية والمادية الذي ينعكس على أستقراره الاجتماعي,وتقدمه الحضاري في الوقت نفسه,وتلك هي الغاية القصوى من العلوم الانسانيه والاجتماعية ككل.

وبعد الحرب العالمية الثانيه أخذت الأبحاث الديموغرافية والسكانية مكانه بالغة ألاهمية من فروع العلوم الأخرى بل حتى على مستوى هيئات دولية في العالم فأنعقدت عدة مؤتمرات سكانية أهمها مؤتمر بوخارست عام 1974 ومؤتمر مكسيكو1984,ومؤتمر القاهرة في سنة 1994 المعني بالسكان والتنمية..الخ

ومن هنا يتبين لنا أهمية الدراسات الديموغرافية,فلم يعد التزايد السكاني المتفاقم وانخفاضهم مسألة محلية وخاصة بكل دولة,وإنما أصبحت مسألة عالمية تهتم بها الدول بأختلافها المصنعة والنامية على حد السواء لأن آثارها تنعكس على مختلف المجتمعات.

أما تعريف هذا العلم-الديموغرافية- فقد أطلق الباحثون الآوائل على دراسة السكان أسماء عديدة منها:

1-الديمغرافيا

2-المورفولوجيا الاجتماعية

3-الديموغرافيا التاريخية

4-الديموغرافيا الاقتصادية

5-الديموغرافيا الرياضية

6-الديموغرافيا الاجتماعية

7-الديموغرافيا الطبية

وبهذا نستنتج أن الدراسة الديموغرافية تتعلق بالأنسان الذي عمٌر على الأرض ويعمر.

أي تطور العدد من حيث معدل النمو أو الثبات أو النقصان وتطور التوزيع الجغرافي.

**علاقه الديموقرافيا بعلم الاقتصاد:**

للظواهر الديمغرافية ا أبعاد اقتصادية من حيث عدد ومعدلات الولادات والوافيات في أي منطقة سكانية .لهذا جلبت هذه الظاهرتين بالمفكرين والفلاسفة منذ القدم وفي العصور الوسطى والمعاصرة جلبت اليها ألانظار الاقتصاديين خاصة كما سنرى لاحقا.

فعلم الاقتصاد يهتم بدراسة الموارد البشرية المادية وحاجة الانسان ومدى كفايتها ويعتبر مالتوس من أسبق الباحثين الذين ربطوا بين السكان والاقتصاد من وجهه رياضية قادته الى أعتبار الفقر والبؤس من نتائج عدم التوازن بين سرعة نمر السكان ونمو الموارد الغذائية.

ولكن الصلة بين مباحث علم الديمغرافيا وعلم الاقتصاد تبدو جليا في الدول المعاصرة اليوم وماتطمح له من تحقيق الرفاهية الاقتصادية ,فلقياس هذه الأخيرة لابد من الوقوف على الدخل الفردي الذي يتوقف على مقدار الإنتاج القومي الذي يقاس على أساس متوسط إنتاج كل فرد من أفراد المجتمع المشتغلين فعلا.

كما أن التخطيط الاقتصادي يعتمد أساسا على الدراسات السكانية والوقائع الديمغرافية التي تقدمها الديمغرافية في ايطار التحولات الاقتصادية والاجتماعية والتي تعتمد أساسا في عملية التخطيط للتنيمة الاقتصادية

**علم الديموقرافيا بعلم الأحصاء:**

لقد اعتمد البحث السكاني منذ القدم على الرقم الإحصائي ليعبر عن الظواهر الديموقرافيه كعددها ومعدلها ونسبة تطورها وحساب توقعاتها..الخ

وقد كان لتطور علم الإحصاء الأثر الكبير في تقدم الدراسات السكانية الموثوق بصحتها.

مما مكن الدراسات الديموقرافية من أن تبلغ مرحلة متقدمة من التجريد الرياضي,فتحولت بذلك من علاقات كيفية الى علاقات كمية تسهل معالجتها بالآلات الحاسبة والاعلام الالكتروني بواسطة الحقبة الإحصائية للعلوم الإنسانيةSPSS مما يؤدي الى سرعة إستخلاص البيانات السكانية ومعرفة درجة وقيمة ونوع العلاقات الارتباطية بين مختلف الظواهر السكانية.

فعلم الإحصاء كما هو معروف يعتمد على عدة أساليب إحصائية أبسطها المقاييس المستعلمة في الإحصاء الوصفي كمقياس النزعة المركزية والتشتت ومقياس الإرتباط بأختلافها والتي من خلالها يمكن أن نصف حالة الواقع السكاني في لحظة معينة

إن المقاييس الإحصائية ليست سوى مواد خام يعتمد عليها الديموقرافي في دراسته.

فيحلل الرقم الإحصائي في إطار النظرية في ضوء التحولات الاقتصادية والاجتماعية

**تقدم علوم البيولوجيا:**

يُعدّ علم الأحياء أحد فروع العلوم الطبيعيّة التي تختصّ بدراسة الكائنات الحيّة باختلاف أشكالها وتكويناتها، يهتمّ علماء الأحياء بدراسة هذه الكائنات بطرق مُختلفة ومُتعدّدة، حيثُ يقومون بدراسة كلّ شيء يخصّ الكائنات الحية، مثل كمّ مرّة يضرب طائر الطنّان جناحيه، كما يقرؤون الشيفرات الوراثيّة وغيرها. يُقدّم علم الأحياء حلقة وصل بين العلوم الطبيعيّة الأخرى، إذ تُعرَف الأنظمة الحيويّة بتعقيدها الكيميائيّ الكبير إلى جانب وظائفها المُتعدّدة. خلال الـ 25 سنةً الأخيرة تطوّر علم الأحياء بشكل كبير جداً، وأصبح قادراً على الإجابة عن أسئلة لم يكن يُجب عنها من قبل، وذلك من خلال دراسة المحتوى الجيني للإنسان، والتي تُعتبر بداية الطريق لدرسة جينات كائنات حيّة أخرى.

يُعتبر أغلب ما يُعرَف عن علم الأحياء من المُكتشَفات الحديثة، حيثُ بدأت أهمّ المُكتشفات في علم الأحياء منذ بدية القرن التاسع عشر، ولكنّها كانت تعتمد على المُرتَكزات وطرق التقصّي القديمة. كان علم الأحياء قديماً يُدرَس لأهميّته وارتباطه بالطب، وبدأ في هذا المجال الأطباء اليونانيون القدماء، أمثال أبقراط (460 قبل الميلاد)، وجالينوس (130 ميلادية)، وساهما بشكلٍ كبير في علم التشريح والفسيولوجيا، بينما اهتم أرسطو بالتّاريخ الطبيعيّ للكائنات الحية، وأظهر ميوله للفلسفة الطبيعيّة، كما ساهم أرسطو بعلم التصنيف للكائنات الحية، ودراسة علم الحيوان والنبات. هناك العديد من العلماء القدماء الذين ساهموا في تدوين علم النبات وخاصّةً بين العصور القديمة والوسطى، كأمثال ثيوفراستوس، طالب أرسطو.

**ظهور مؤلفات روبرت مالتس(مقال في السكان)**

حازت أفكر الراهب البريطاني توماس روبرت مالتوس(1834-1766) التي نشرها في كتابه (مقال عن نظرية السكان 1798 كثيرا من الاهتمام والنقد. اذ يرى أن الزيادة في عدد السكان قد تجلب كثيرا من المشاكل والعقبات التي تعرقل تقدم المجتمعات مالم نستطيع السيطرة عليها . فقدرة الناس على التناسل تتفوق على قوة الأرض في انتاج مطالب الانسان الغذائية وفي حالة انعدام العوائق فان زيادة السكان تنمو بمعدل هندسي بينما تزيد الموارد بمعدل حسابي أي (أنها تتضاعف في حالة السكان بينما يضاف لها عدد ثابت في حالة الموارد.

لذلك لابد من خلق توازن في الزيادة السكانية والموارد الغذائية والطبيعية بحيث لايزيد السكان عن الموارد الغذائية وهذا التوازن يتم-حسب رأي مالتوس- بزيادة الوفيات وليس برفع إنتاجية الأرض ,فهو يعتقد أن المرض والجوع معوقات إيجابيان في رفع نسبة الوفيات وهناك موانع تقلل معدل المواليد مثل الزواج المتأخر والعزوف عن الأنجاب كما أن الصراع من أجل البقاء والذي قد يصل درجة قيام الحروب أو الكوارث أو الأوبئة ويمكن اعتبارها آلية أو ميكانيزم ضروري لحفظ التوازن ويرى عدم تقديم المساعدة للبؤساء لأنهم سبب المشكلة وفناء وانقراض هؤلاء يساعد في حل المشكلة.

تسمى النظريات الحالية التي تؤمن بتأثير الزيادة السكانية بصورة حتمية على التنمية والتغير الاجتماعي بالمالتوسية الجديدة وهي ترجع كل مشاكل العالم الثالث الى مايسمى بالانفجار السكاني . هناك بالطبع زيادة هائلة في السكان ولكن هذا وحدة ليس السبب في التخلف يمكن أن يكون نتيجة أو مظهر للتخلف .

**المراجع:**

\*محمد فؤاد حجازي:التغير الاجتماعي\_القاهرة1978

\*اتجاهات نظرية في علم السكان:د.جويدة عميرة\_جامعة الجزائر